

# الإمامية في الجزائر بين تمثال وفتوى.. "صداع" برأس السنة

2021 - ينایر - 12



الجزائر- حسام الدين إسلام: أثار نصب تمثال للملك الأمازيغي "شيشنقا" في الجزائر، وتداول فتوى قديمة تحرّم الاحتفال برأس السنة الأمازيغية، جدلاً واسعاً في الأوساط الثقافية والإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي.

ويوافق 12 يناير/ كانون الثاني 2021 الأول من يناير لعام 2971 بالقويم الأمازيغي، وهو عطلة رسمية، بقرار أصدره الرئيس السابق، عبد العزيز بوتفليقة، في 2017.

شناق؟ هُوْ مِنْ \*\*

بمناسبة "عيد ينابير" تم في محافظة تizi وزو (شرق) نصب تمثال لـ"شيشناق" أو "شيشنق"، ويتعدد أنه أحد أبرز ملوك الأمازيغ في شمال إفريقيا (950: 929 ق.م).

وبحسب مؤرخين فإن شيشناق هزم الفرعون رمسيس الثالث في مصر، وأسس لحكم دام سنوات.

وبهذه المناسبة، أعاد نشطاء على منصات التواصل تداول فتوى أصدرها محمد علي فركوس، أبرز شيوخ السلفية بالجزائر، عام 2006، تقضي بعدم جواز الاحتفال بـ"ينايير".

ونشرت الفتوى على الموقع الإلكتروني الرسمي للشيخ فركوس، في 21 مايو/ أيار من ذلك العام، بعنوان "في حكم الوجبات الخاصة بالأعياد البدعية".

وورد فيها: "الله تعالى أَبْطَلَ أَعْيَادَ الْجَاهْلِيَّةِ، وَأَبْدَلَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ بِهَا عِيدَيْنِ يُجْتَمِعُونَ فِيهِمَا لِلذِّكْرِ وَالصَّلَاةِ وَهُمَا: عِيدُ الْفِطْرِ وَعِيدُ الْأَضْحَىِ".

كما "شَرَعَ اللَّهُ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ الْاجْتِمَاعَ لِلْعِبَادَةِ وَذِكْرِ اللَّهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَوْمَ عَرَفَةَ وَأَيَّامَ التَّشْرِيقِ، أَمَّا عَدَا ذَلِكَ فَلَا يَجُوزُ الْاحْتِفالُ بِهِ"، في إشارة إلى "ينايير" ورأس السنة الميلادية وغيرهما، حسب الفتوى.

\*\* عيد ديني أم عادة أم أكذوبة؟\*

والجمعة، انطلقت في الجزائر احتفالات رسمية برأس السنة الأمازيغية الجديدة، بتنظيم معارض للكتاب والصناعة التقليدية والأكلات التراثية، مثل "الكسكي" و"الشخشوشة" وغيرها.

وقال عدّة فلاحي، مستشار سابق بوزارة الشؤون الدينية، للأناضول، إن "عيد ينايير موروث ثقافي يحتفل به الجزائريون كل عام".

وأضاف أن "رأس السنة الأمازيغية مناسبة للفرح وصلة الأرحام بين العائلات والأصدقاء".

ورأى فلاحي أن تحريم الاحتفال بـ"ينايير" يعكس نظرة ضيقة له ولأبعاده من بعض من وصفهم بـ"أشبه الفقهاء".

وتابع: "فتوى تحريم ينايير تتكرر كل سنة، ولا تنسجم مع السياق العام للمجتمع، فلا يجب تحريم موروث ثقافي يحتفل به الجزائريون، لخلق الفرحة والسعادة".

متفقا مع فلاحي، قال مبارك أقدوش، أستاذ الشريعة الإسلامية في مدرسة ثانوية بمحافظة بجاية (شرق العاصمة)، إن "ينايير موروث ثقافي تفخر به الجزائر".

وأضاف: "ينايير ليس عيدا دينيا، وما يعتري الاحتفال به من مظاهر شركية ليست منه ويستنكرها غالبية أمازيغ البلاد".

وأردف: "مظاهر ربطه بالوثنية والشرك لا تمثل الموروث الثقافي الأصيل الذي تفتخر به منطقة القبائل (الأمازيغ) التي تعتبر قطعة غالبية من الجزائر".

واستطرد: “لأحد أدعى أن هذا العيد ديني ومتبعده، حتى يقارنه بعيدي الفطر والأضحى، فنياير تراث ثقافي لا علاقة له بالجانب العقائدي أو التعبدي.”

والأحد، نشر الكاتب والدبلوماسي الجزائري السابق، عثمان سعدي، مقالا في جريدة "الشروق" (خاصة)، بعنوان "أكذوبة السنة الأمazzيقية".

وكتب سعدي: "يقول غلة البربريين إن سنتهم الأمازيغية تبدأ من سنة جلوس الفرعون المصري ششنق على عرش مصر الفرعونية".

وتابع: "بدأ البربريون المتعصبون المعادون لعروبة المغرب العربي التمهيد للاحتفال بالسنة الأمازيغية المزعومة يوم 12 يناير. كانون الثاني 2015".

وأردف: "من الغريب أنهم يبنون سُنّتهم المزعومة على أخطاء تاريخية مضحكة، يسخرون الكذب لتمرير مقولاتهم الكاذبة".

واعتبر أن "ينايير هو عيّد للفلاحـة بالـمغرب العـربـي كـلهـ، يـحتـفلـ بـهـ العـربـ والأـماـزيـغـ، وـهـذـاـ لاـ يـنـكـرـهـ أـحـدـ. لـكـنـ رـبـطـهـ بـالـسـنـةـ الـخـاصـةـ بـالـأـماـزيـغـ وـبـهـزـمـهـمـ لـرمـسيـسـ وـلـجيـشـهـ هـوـ الـكـذـبـ بـعـيـنهـ".

\*\* معارك الهوية

على منصات التواصل، تبانت ردود الأفعال، حول "الفتوح القديمة" ونصب تمثال "شيشناق".

وقال مصطفى فرحت، إعلامي جزائري، عبر “فيسبوك”，إن “الاحتفال ببنایر موجود قدیماً ومظاهره ممثلاً في عشاء وحلوى ومكسرات وتوسعة على العائلة.”.

وأضاف: "لم يخطر في بالنا يوماً أنه احتفاء بالله من دون الله أو بتاريخ تنصيب شيشناق على عرش مصر أو أي شيء من هذا القبيل".

وتتابع: “كان شيئاً جميلاً عفويَا ويسقطاً تشتَرك فيه كل المناطق، وليس منطقة واحدة”.

وأردد فرحتات: “في معارك الهوية وتأميم التاريخ، يحول بعض دعاء الأمازيغية الأسطورة إلى عقيدة، كما فعل بعض دعاء السلفية”.

واعتبر أستاذ العلوم السياسية، زهير بوعمامه، أن الاحتفال الرّسمي بـ"ينايير" غير مدروس بكيفيّة علميّة واستراتيجيّة منذ البداية به في بنى سنوس بولية تلمسان (غرب) إلى باتنة (شرق) وغريان (جنوب) هذا العام.

وعلل بوعمامه، عبر "فيسبوك"، ذلك بأن "فعلهم (السلطات) يُحرّك العاطفة والهرجانية وتصور لا وطني ولا علمي".

واستطرد: "وبدل أن نفتّكه (عيد ينایر) من الذين يُوظّفونه سياسياً نَحْلُب في إنائهم ونؤدي نفس الدّور في نشر "الخريطة العرقية".

وبخصوص التمثال، كتب الناشط عمار بن طوبال: "تاريخيا ليس هناك أى دليل ذي مصداقية على وجود شيشناق الأمازيغي".

وأردف "بن طوبال"، عبر "فيسبوك": "الذين قرروا نصب تمثال شيشناق بهيئته الفرعونية استجابوا لأسطورة شيشناق في الخيال الجمعي.. ولم يكن عملهم تأكيدا لأى حقيقة تاريخية، لأنهم غير معنيين بها أصلا".

وغرّد الناشط سفيان مازيو قائلا: "لست ضد التمثال بقدر ما أنا ضد شكله، وشكل لباسه المصري.. الناحية الجمالية والذوق الفني غائبان فيه".

ودعت الإعلامية مريم بن قارة إلى التصدي لما وصفته "المسخ"، مضيفة: "نحن مسلمون وما يحدث مجتمعنا هدفه أبعد من مجرد تمثال.. الوثنية تبعث من جديد، حرب دينية بغطاء ثقافي".

## \*\* تاريخ أمازيغي

تعود بداية التاريخ الأمازيغي في الجزائر إلى 950 عام قبل ميلاد السيد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام.

وهناك روايتان تاریختیتان حول أصول الاحتفال برأس السنة الأمازيغية، تقول الأولى إن "ینایر" يرمز إلى الاحتفال بالأرض والفلاحة عموما، تفاؤلا بعام خير على الفلاحين وعلى الناس.

أما الرواية الثانية فتقول إنه اليوم الذي انتصر فيه الملك الأمازيغي "شيشناق" على "رمسيس الثالث" فرعون مصر.

و"الأمازيغ" هم شعوب أهلية تسكن المنطقة الممتدة من واحة سيبة غربي مصر شرقاً، إلى المحيط الأطلسي غرباً، ومن البحر المتوسط شمالي إلى الصحراء الكبرى جنوبياً.

(الأناضول)

## كلمات مفتاحية

رأس السنة الأمازيغية

تمثال شيشناق

الجزائر

الأمازيغ

